مفاتيح الفرج بيد اقارب الوزير

بغداد / عبد الرحمن ابراهيم

(ابو فلان يسلم عليك و يطلب منك ...)

. هكذا تبدأ ، على اساس من الصلات الاجتماعية و (المودة) تارة او من (القرابة) تارة اخرى ، لا يهم بايهما طالما ان المراد سيتحقق في النهاية .

اقارب الوزير الكل يبحث عنهم ، لانهم مفتاح الفرج في هذا البلد الذي عاش منذ عهود على الواسطة والمحسوبية . والواسطة لا تختلف باي حال عن الرشوة.

سمير عبد الله استاذ في علم الاقتصاد يقول ان الواسطة تدخل ضمن اطار الفساد الاداري الذي يعرف باستغلال الموظف وظيفته أو أي شخص منصبه العام لتحقيق مصلحة خاصة، أي أن يستغل المسؤول منصبه من اجل تحقيق منفعة شخصية ذاتية لنفسه أو لمن يخصه من أفراد المجتمع مثل ألاقرباء أو الاصدقاء دون وجه حق، ومن ابرز أشكال الفساد: الواسطة والمحاباة والمحسوبية والرشوة وعدم الأمانة في أداء الوظيفة واهدار المال العام.

حيث يقوم الأشخاص المتنفذين في الدولة بالتوسط لدى المسؤولين لتعيين أقاربهم في مؤسساتها بغض النظر عن مدى صلاحيتهم للعمل، ويكون ذلك على حساب أشخاص آخرين اكثر كفاءة وتعليما وتدريبا وهو ما يؤدي إلى عدم وضع الرجل المناسب في المكان المناسب . او قيام أحد المسؤولين بالتوسط لاحد أقاربه للحصول على بعثة دراسية رغم وجود طلاب آخرين أحق منه بها لانهم اكثر كفاءة منه . وقد اثرت هذه الظاهرة بشكل كبير على عملية التنمية ، كما انها الطريق المؤدي الي تفشي الفساد في المجتمع ، وتخلق روح الانتهازية، داخل هؤلاء المحظوظين الذين يحصلون على وظائف بالواسطة وتخلق روح الحقد والكراهية والسلبية لدى الشباب الذين لايملكون الواسطة للحصول على وظيفة.

احد اساتذة علم الاجتماع قال : ان عنصر الواسطة هو الجبر الاجتماعي ، فان لم يخضع احدهم لسلطة المتنفذ اجتماعيا تنشأ المشكلة و يبدأ "العزل الاجتماعي " . الاقبح ، ان يحدث ذلك بتشريع من العرف و التقليد وتحت استار التكافل و النصرة والرحمة و العودة للتفسير الجاهلي لـ (انصر اخاك ظالما او مظلوما)

الواسطة تكرس الظلم الاجتماعي وهي لها تاريخا الطويل حيث تفاقمت وتوحشت عقب الانقلابات العسكرية والنظم الشمولية وصارت طريقة حياة في العصر الحالي.

محمد علي(٢٨ سنة) مهندس عاطل عن العمل يقول : الواسطة ، لم تتوقف عند حد الظاهرة فقط بل تخطت ذلك بكثير حتى اصبحت طريقة حياة ؛ فالحصول على وظيفة الآن ايا كان حجمها وموقعها لا يحصل صاحبها عليها الا عن طريق الواسطة. وهو ما ادى الى ضياع حقوق الموهوبين، واصحاب الحقوق الذين لايعرفون وزيراً او مديراً. بينما اولاد (الاكبارية) يستولون على الوظائف الهامة في البنوك، والشركات الاستثمارية، بل والشركات الخاصة، بعد ان قام اباؤهم واقاربهم بحجز تلك الوظائف لهم، ويحصل هؤلاء على رواتب شهرية عالية..

اما حسين جعفر(٢٥ سنة) فقد قال لست ادري ما المانع من صدور فتوى جامعة مانعة تقول ان حكم الواسطة و ليس التوسط في الخير هو حكم الرشوة ؟ اليس في كليهما يصل الانسان غير المناسب الى المكان غير المناسب ؟اليس في كليهما تقويض لاحد اعمدة الحضارة الاسلامية الرئيسية : العدالة ؟

بقي ان نقول ان عدد العاطلين عن العمل في العراق (عدا المناطق الكردية) وصل نحو ١٦٠٣٧٥٢ شخصاً، أي بمعدل بطالة نسبته ٢٦,٨٪ من إجمالي عدد السكان فوق سن الخامسة عشرة وحسب مسح أجرته وزارة التخطيط والتعاون الإنمائية العراقية، فقد بلغ معدل البطالة بين الذكور نسبة ٢٩,٤٪، بينما لا يتجاوز في صفوف النساء ١٥% ومثلت النساء نسبة ٨,٧٪ من العاطلين عن العمل وسجلت المناطق الحضرية معدل بطالة بنسبة ٢٧,٧٪، مقابل ٢٥,٧٪ للمناطق الريفية ومقارنة بمسح عام ٢٠٠٣ فقد انخفض معدل البطالة بنسبة ١,٣٪ خلال النصف الأول من عام ٢٠٠٤، وبمقدار ٠,٨٪ للذكور و١٪ للإناث وانخفضت البطالة في المناطق الحضرية بنسبة ٢,٣٪، وفي المناطق الريفية بنسبة ٢,٦%وتصدر محافظة ذي قار المحافظات العراقية بمعدل بطالة يصل ٤٨٪ وفيها سجلت بطالة الإناث نسبة ٢٧٪، تليها محافظة نينوى بمعدل بطالة بلغ ٣٦,٢٪ بما في ذلك بطالة نسبتها ٧,٥٪ للإناث أما أقل معدل بطالة فسجلته محافظة البصرة بنسبة ١٠,٥٪، تليها كربلاء وبابل (٢٢,٦٪)، بينما بلغ معدل البطالة في بغداد٥٥,٢ %وبلغت العمالة الناقصة، بسبب قلة ساعات العمل للمشتغلين، نسبة ٣١٪ لدى الجنسين.

المجانين في الشوارع

عندما تمشي في الشوارع العراقية لابد ان يصادفك احد المجانين بملابس ممزقة وشعر منكوش وربما يجر كيسا مليئا بالقمامة ،

بغداد / المدى

والامر الطبيعي ان تحاول ان تتحاشاه رجلا كان او امرآة ، لان في ذاكراتنا انعكاسا سلبيا عن هذا الكائن الذي رفض السياق المجتمعي بارادته او رغما عنه نتيجة الاصابة بامراض معينة .

احد هؤلاء اسمه سعد ، والناس يلقبونه بـ(سعد ديسكو) ، وحكاية هذا اللقب ان سعدا هذا كان عاقلا وفجاة اصابته نوبة جنون فجائية فحولته الى هائم في الشوارع ،وهو مصاب بالجنون منذ الثمانينات ودليل ذلك انه مازال يدافع عن بطل فلم (ديسكو دانسر) ذلك الفيلم الهندي الذي ذاع صيته في تلك الاونة ، وهو يرفض بشدة ان يقال له ان ديسكو قد مات ، ويرفض ايضا ان يقال له ان ميادة حناوي (المطربة المشهورة) قد ماتت ، ومن يفعل يلاقي من سعد هذا شتى انواع الشتائم وتصيبه نوبة هستيرية ، وبعدها يعود هو ليقنع نفسه ويخاطبها قائلا :(لا سعد ديسكو لم يمت)!

الملاحظ على المجانين انهم يصرون على العيش في الزمن الماضي ، احدهم مازال يناقش مسألة هزيمة عام ١٩٦٧ وماذا فعل عبد الناصر بالعرب حينها ، وعندما تجلس قربه تجده مستغرقا مع نفسه في تحليل هذا الامر ،من دون ان يشعر بك ، وربما يقوم برد السلام على اشخاص وهميين .

مجانين اخرين يبدون اكثر عنفا ، وهؤلاء يجدون مأواهم في مستشفى الامراض العقلية ، يقول احد الاطباء المختصين في هذا الشأن : لم يحصل اننا اقتدنا مجنونا الى مستشفانا ، ولكن العادة جرت ان يأتي ذووه به الى المستشفى ، وبعد الفحوصات اللازمة نقرر مدى استجابته للعلاج ، وهناك خطأ شائع من ان الداخل الى مستشفى الامراض العقلية لا يخرج منها عاقلا ، وهذا الامر بحاجة الى بعض التصويب ، فنحن نعمل على علاج المريض قدر ما نستطيع ، اما الحالات الميئوس منها وما لايرجى شفاؤه فيمكث عندنا ، حماية له وللمجتمع .

احد المرضين في مستشفى الامراض العقلية قال : انه تعرض الى اذى من بعض المجانين الخطرين من الذين يكونون عنيفين بطبعهم ، واضاف ان بعض المجانين تظهر قواهم البدنية مع اصابتهم بالجنون ، وكثيرا ماقفز علي احدهم واصابني برضوض ، ولكنني معتاد على هذا العمل لانني مدرك انهم مساكين وان الظروف قادتهم الى هذا المصير .

احد اساتذة علم النفس قال : ان خطا ضئيلا يفصل بين العقل والجنون ، ومتى تم الضرب على هذا الخط اختلت الموازين عند الانسان . هناك الكثير من الاشخاص فقدوا عقلهم نتيجة حوادث معينة ،خذ مثلا احد الاشخاص الذين اكتشف ان زوجته تخونه ، ولما لم يتحمل عقله هذا الامر لجأ الى عالم افتراضي اخر وقطع علاقته بالعالم الواقعي .

الرابعة عصرا .. توقيت جديد لاغلاق الاسواق

بغداد / عامر حمزة

تشهد مناطق محددة من العاصمة بغداد وضعاً امنياً متفاقماً افرز ظواهر لم تكن مالوفة من قبل. من هذه الظواهر اغلاق الاسواق الشعبية الكبيرة عند الساعة الرابعة عصرا ومن ضمن هذه الاسواق الكبيرة تلك التي تقع في مناطق السيدية وحي الجامعة والدورة وغيرها.

الـ (المدى) ارادت ان تقف على جملة الاسباب التي ادت الى هذه الظاهرة الغريبة من خلال اجراء اللقاءات مع عينة من اهالي هذه المناطق.

(ابو خضير) السيدية قال: ساهمت جهات عديدة في ذلك الامر الذي ارعب اصحاب المحال التجارية وجعلهم يفضلون اعلاقها عند الرابعة عصرا توخيا للسلام والامان المفقودين في هذه الاسواق وفي اعتقادي ان العصابات المسؤولة عن الاغتيالات والتفجيرات وحملات المداهمة للاسواق من قبل القوات الامريكية والعراقية هي التي دفعت الى ذلك.

سميع رسن / حي الجامعة قال: صارت الاسواق مكانا خصبا لاشاعة الفوضى وادخال الرعب في نفوس الناس فكثرت حالات القتل والاغتيالات هذا من جهة ومن جهة اخرى فان قيام القوات الامريكية والعراقية باعتقال الموجودين في الاسواق ادى بالجميع الى الاسراع في مغادرة الاسواق واغلاقها.

رائد حبيب/ الدورة قال: كثير من المحلات اغلقت ابوابها والكثير من اصحابها تركوها نتيجة لكثرة عمليات القتل المنتشرة في الاونة الاخيرة اما الباقون فيحاولون كسب الرزق في ظل اوضاع خطرة للغاية وحتى هؤلاء اخذوا يغادرون باسرع وقت فحلول الظلام يعني الخطر الاكبر كما ان حملات الاعتقال التي طالت اصحاب المحال وغيرهم جعلت الجميع في رعب وخوف كبيرين.

سعدي علي/ الدورة قال: يوم بعد اخر صار الجميع يغلق ابواب محلاته في اوقات مبكرة عن السابق والسبب مقتل الكثيرين منهم دون معرفة الاسباب الامر الذي ادى الى ردة فعل قوية عند العاملين في الاسواق واذا ما استمر الحال على ما هو عليه فان سوق الدورة الشعبي الكبير في طريقه الى الاغلاق التام فقد كثرت حالات العنف من مختلف الجهات غير الحكومية والحكومية على حد سواء.

اذن الرابعة عصراً تعني في بعض اسواق بغداد الشعبة الكبيرة توقيتا للاغلاق والاسباب هي بين كثرة حالات القتل فيها من جهة وكثرة الاعتقالات التي يتعرض لها المشتغلون في هذه الاسواق من جهة اخرى فيما تتجه اسواق اخرى الى الاغلاق التام فهل هناك من حل ما يعيد الامور الى انصابها كما يقال....؟

التحفيات

.. تعود من جديد الى بيوت العراقيين

بغداد- بشير الاعرجي

وقفت سهام كاظم وهي معلمة متقاعدة امام مجموعة من التحفيات المعروضة في شارع الكرادة واقسمت على انفاق نصف راتبها على شراء اكبر كمية من التحفيات تقول سهام: تسلمت اليوم راتبي التقاعدي وتوجهت مباشرة الى بائع التحفيات.. منذ مدة وفكرة ملء بيتي بهذه الانواع الجميلة تداعب مخيلتي ودفعني رخص ثمنها غير المتوقع.

سهام وغيرها من النساء حرمن منذ مدة من (عادة ومتعة) شراء التحفيات لارتفاع اسعارها وقلة الرواتب المتسلمة من الدولة، واليوم الوضع تبدل.

يقول حيدر كرادة/ بائع ساهمت الحكومة بشكل او باخر في خفض اسعار المنتوجات المستوردة ومنها ما يشابه بض اعتي من خلال الغاء الضرائب وتسهيل اجراءات الاستيراد، فمثلا هذا الصندوق هندي الصنع ثمنه ثمانية الاف دينار كنا نبيعه قبل سنوات بخمسة وعشرون الفاً لذا فالفرق كبير بين السعرين وفي كل الاحوال نجن نربح والمواطن يشتري، ويضيف حيدر عن اسباب رخص اسعار التحفيات: لا ننسى ان اغلب بضاعتنا ايرانية المنشأ اسهم في خفض كلفتها على التاجر العراقي التهريب من الكمارك الايرانية المحاذية للمنافذ الشرقية والشمالية للعراق اضافة الى انتهاء عصر دفع الرشاوى والخوف من رجال امانة بغداد المدججين بالسلاح ومع كل زيارة منهم نفقد الكثير من اموالنا والتي نعوضها من رفع سعر البضاعة.

وعن مناشيء التحفيات تحدث سيد هاشم وتقع (بسطته) عل بعد ٢٠ مترا من حيدر قائلا: لكل بائع منا بضاعته الخاصة، تحفياتي اشتريها من العراقيين العائدين الى الوطن و بالاخص منا دولة الامارات وبكميات كبيرة حسب الطلب، غير ان الصين والهند وايران وماليزيا هي الدول الاكثر تصديرا للعراق من ناحية التحفيات واسعارها مناسبة جدا لو قورنت باسعارها قبل الحرب، وعن اقبال المواطنين على شراءها يقول سيد هاشم يفرحني جدا رغبة المواطنين وشهيتهم للشراء واحس ان ايام الخير قد عادت، كافة شرائح المجتمع هم من رواد التحفيات.

(ايام الخير) ربما يقصد بها القوة الشرائية للمواطنين او (رواج بيعه) يقول ناظم احمد/ بائع في شارع المنصور: كانت لنا تجارة رائجة جدا نبيع فيها التحفيات والانتيكات النحاسية التي تجسد العراق وملامحه التاريخية على السياح والوفود الاجنبية الراغبة دوما في الاحتفاظ بما يذكرها في العراق وتجد ضالتها عندنا، غير ان النظام السابق والقطيعة الدولية حجبت عنا تلك الزيارات والسياح مما حجم عملنا بشكل كبير واقتصرنا على بيع التحفيات المنزلية وربحها لا يقارن بالبيع (بالدولار)، ويضيف ناظم: بالرغم من عدم اكمالي الدراسة المتوسطة الا انني تعلمت اللغة الانكليزية من الاجانب والذين ما يزالون بعيدين عن العراق وعن تجارتنا بسبب الوضع الامني وخوفهم من القتل او الخطف لو تجولوا في شوارعنا.

للمواطنة علية حسين ربة بيت (قصة ثأر) مع التحفيات فتقول سنوات الحصار جرت على كل العراقيين بالسوء واستنزفت منهم الكثير واثاث المنزل وملحقاته احد المستنزفين فالعوز والحاجة الى المادة ارغمتنا على بيع ما نملك من تحفيات وبابخس الاسعار لسد احتياجاتنا المادية لان الرواتب وكما يعرف الجميع تستهلك في اسبوع واحد وبقية الشهر، اما دين او بيع اثاث المنزل وتضيف علية: اليوم تحسنت رواتبنا وابتدأ التعويض واعادة شراء التحفيات التي بعناها مجبرين.

وتقول جارة علية واسمها نجاة: سنوات الفقدان لم تؤثر علينا ماديا فقط بل معنويا ايضا فانا لليوم لم اجد تحفية تشبه تلك التي احضرها زوجي من المانيا الشرقية فترة السبعينيات وبعتها بخمسة الاف دينار فقط، ولو وجدتها بخمسين الفا لاشتريتها ... البضائع تختلف عما كانت موجودة سابقا حتى المحلية منها.

ويعلل حيدر كرادة سبب اختفاء مثل هذه البضائع بالقول: استشعرنا من خلال التجربة والخبرة ان المواطنين يشترون تحفيات لا تتجاوز اسعارها الخمسة وعشرون الفا لذا نحن نستورد من مناشيء رخيصة، اما الصناعة المحلية فلا توجد بتاتا الا النحاسيات المنقوشة باثار العراق ونبيعها الى العراقيين الراغبين باهدائها الى اصدقائهم خارج الوطن ويصنعها شخص واحد يسكن منطقة المحمودية والمفترض ان تصنع في سوق الصفافير الا ان اغلب اصحاب المهنة هجروها وباعوا محلاتهم الى تجار القماش.

في منطقة العامرية وامام احدى البسطات اشترى محمود شكري / كاسب مجموعة من التحفيات بمبلغ ٦٧ الف دينار، قال لنا: لتحسن الوضع الاقتصادي والمعاشي للغالبية العظمى من المواطنين والذي اثر بصورة مباشرة والانتيكات التي خلت منها بيوتنا لسنين طوال، كنا نعمل ونجهد انفسنا لسد الاحتياجات الضرورية من مأكل وملبس ووصل الامر الى بيع التحفيات النفيسة حتى بدت غرف الاستقبال في بيوتنا اشبه بعيادة الطبيب، ما يفرحني العوائل العراقية اليوم تشتري ولا تبيع.

الكتب التي أصبحت أكياسا !

الموصل / حاتم حسام الدين

اذا انتبهنا لمصير الاعداد الهائلة التي تخرج من بين شفاه المطابع فلابد ان نتساءل :أين تذهب هذه الصحف والمجلات والكتب والملصقات وما هو مصير المطبوع بعد ان يقرأ؟

يجيبنا التاريخ ليحدثنا عن مكتبات الإسكندرية ونينوى واليونان ومن ثم مكتبات الفرس فالدولة الإسلامية، وما دار الحكمة الا مثال مهم على مصير المطبوع ،ثم ننتقل تاريخيا الى مكتبات الدول في العصر الحديث حتى صار عدد المكتبات في دولة ما دليلا على حيويتها .

غير ان هذا الامر لا يقلقنا لانه بدهي وان كنا نقف عند اتلاف المكتبات العراقية بعد احداث نيسان ٢٠٠٣

السيد محمد حازم قال انه لا يقرأ الصحف والمجلات لانها لا تقدم شيئا جديدا فكل الاخبار متشابهة وحين سألناه عن عمله اجاب انه يعمل في بيع الاواني البلاستيكية واكياس النايلون والاكياس الورقية بمختلف الاحجام وبادرناه على الفور بسؤال : من اين تحصل على الأكياس الورقية فقال انه يحصل عليها من التجار ولا حظنا في محله وجود أكياس ورقية مصنوعة من ورق الكتب فاستوضحنا منه عن ذلك فاجاب انه يشتري هذه الأكياس من أؤلئك التجار الذين يقومون بشراء مخلفات المكتبات في مختلف الموضوعات وتطرق الى ان العراق عانى من شحة في ورق الأكياس فنشأت مهنة صنع الأكياس من ورق كتب المناهج المدرسية ومخلفات الكتب الرسمية في الدوائر ، غير انه توقف عند نقطة وقال: انا لا اتعامل بالاكياس التي تصنع من كتب التربية الاسلامية ومنهج تحفيظ القرآن الكريم . ثم انتقلنا إلى بائع آخر هو عبد الرحمن سالم فاستوضحنا منه عن مهنته فاجاب انه يشتري مخازن كتب كاملة بصفقة واحدة او بالكيلو، واضاف ان هناك فرقا في شراء كيلو كتاب عن كيلو مجلة ! وانه يفضل كتب الدراسة الابتدائية لانها بحجم متوسط وسهلة التفكيك وقال انه كثيرا ما اشترى كميات كبيرة من مخازن مديرية التربية غير انه استدرك وقال انها كانت كتبا غير صالحة للتدريس ولم يشر الى من تعاون معه في اتمام تلك الصفقات .

وقال السيد (م.ا.م) ان البيوت التي كانت تصنع الاكياس الورقية له كانت تنزع صور صدام حسين من كتب الدراسة الابتدائية كي لا تسبب له او لهم مشكلة، واستكمل قائلا انه كان يفضل شراء كتب (الثورة العربية)-حسب تعبيره- !

واتجهنا بعدها الى احدى العاملات في هذه المهنة التي قالت انها عملت في هذه المهنة منذ بداية تسعينيات القرن الماضي وان بناتها (العازبات) عملن ايضا معها ، (الحمد لله اننا وجدنا عملا يقينا سؤال الناس،فبعد ان توفي زوجي لم يبق من يعيلنا انا وبناتي ، وفي احد الأيام جاءني احد الخيرين وعرض علي ان اعمل في هذه المهنة ،وشيئا فشيئا اصبحت اسرع في تفكيك الكتب وقصها ، لقد انقذتني هذه المهنة من اقسى الظروف).

وبعد : قال احد الذين يدعون الثقافة انه لطالما استمتع بمقالات على شكل اكياس !